البنية العاملة والخصائص السيكومترية لمقياس الاستقلالية
لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت

إعداد :

الأستاذ الدكتور / مختار أحمد الكيال

أستاذ علم النفس التربوى كلية التربية – جامعة عين شمس

أ.م.د/ محمد احمد على هيبة

أستاذ علم النفس التربوى المساعد كلية التربية – جامعة عين شمس

أ/ غدير عبد العزيز الحوطى

باحثة ماجستير بقسم علم النفس التربوى ، كلية التربية جامعة عين شمس

البنية العاملة والخصائص السيكومترية لمقياس الاستقلالية
لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت

أ/ غدير عبد العزيز الحوطى

ملخص

يهدف البحث الحالى إلى التحقق من البنية العاملية و الخصائص السيكومترية لمقياس الاستقلالية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت على عينة بلغت (١٢٥) تلميذ وتلميذة ،واستخدم التحليل العاملى التوكيدى وتوصلت نتائج البحث أن المقياس يتكون من بعد واحد هو الاستقلالية ، كما تمتع المقياس بثبات مرتفع حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ للمقياس ككل (٠.٨٩)،وتميز أيضا باتساق داخلى مرتفع .

Abstract

The current research aims to investigate the structure and the psychometric prosperities of autonomy scale for a sample of primary school students in the in Kuwait on a sample of (١٢٥) male and female students, and the confirmatory factor analysis was used. also the scale enjoyed high reliability , that's Cronbach's alpha for the measure as a whole (.,٨٩) and is also characterized with high internal consistency.
.

البنية العاملة والخصائص السيكومترية لمقياس الاستقلالية
لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت

أ/ غدير عبد العزيز الحوطى

مقدمة :

تعد الاستقلالية من أهم متطلبات النضج الاجتماعي، وهى حاجة أساسية من حاجات الطفل والتي تؤدى إلى حدوث التوافق النفسي لديه وتقلل من حالات القلق والتوتر (سماح محمد ،٢٠١٠ ، ٤).

وقد ارتبطت الاستقلالية بالعديد من المخرجات الايجابية تضمنت التوافق ، والتوكيدية المرتفعة ، والكفاءة ، والمثابرة ، وتقدير الذات ، ومستوى منخفض من الشعور بالوحدة (Allen, Hauser, Bell, & O'Connor, ١٩٩٤,١٧٩) ، وتؤدى إلى زيادة النشاط المعرفي ، والقدرة على التحكم، والتنبؤ ، ومعالجة و التعامل مع العالم الخارجي (Govier,١٩٩٣,١٠٢) ، وترتبط بالنمو الصحي للفرد (Tahir & Azam, ٢٠١٦,٨٢).

ويشير (إبراهيم محمد المغازى ، ٢٠٠١، ٢٤٠-٢٤٤) إلى أن سنوات المدرسة الابتدائية هي الفترة التي يكون الأطفال في أثناءها الإحساس بالكفاية الاستقلالية ، فالاستقلالية هي قدرة الطفل على الاعتماد على نفسه ، والثقة بها ، والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين داخل نطاق الأسرة وخارجها.

ويرى (Hechst, ٢٠١٧,٥-١٦) أن الهدف الأساسي للتربية هو تنمية الاستقلالية لدى الأطفال صغار السن والتي تزيد من مهارات اتخاذ القرار لديهم وتساعدهم على بناء تقدير الذات ، كما تسهم في جعلهم قادرين على اختيار أفعالهم ومسئولين عنها .

وتسهم الاستقلالية بشكل قوى في الشعور بالاعتماد على الذات ، وتحمل المسئولية وتنمية الحاجة إلى الإنجاز (فايزة يوسف ، ٢٠٠٩، ٣٠-٣١)، فهي الحالة التي يكون فيها الفرد قادرا على السيطرة على ذاته والحرية في توجيهها والتصرف دون تبعية (أمجد فرحان، ٢٠١٥، ٣).

وتلعب دافعية الاستقلال دورا مهما في زيادة القدرة على الإقدام نحو الآخرين بطريقة غير محكومة، إذ يتصف مرتفعو الاستقلالية بأنهم أكثر تفتحا، ، و أكثر رضا عن التفاعلات والعلاقات البينشخصية ، و أكثر تقديراً لذواتهم (Hodgins, Brown, & Carver, ٢٠٠٧,١٨٩) ، فالأفراد المستقلون يتمتعون بدرجة كبيرة من الحرية في التصرفات ، ويتخذون قراراتهم بأنفسهم ، ويشعرون بالسيطرة على حياتهم ، ويتبنون استراتيجيات واقعية في كل ما يقابلهم من مشكلات ، ولديهم ثقة مرتفعة بالنفس (إبراهيم محمد المغازى،٢٠٠١، ٢٣٥).

والاستقلالية تعد مخرج أو ناتج الممارسات التربوية والتي تتضح لدى الأطفال والمراهقين (Watson, ٢٠١٤,١).

ويذكر (Grlonka,٢٠١٣,٥) أن الاستقلالية تعكس القدرة على الاعتماد على النفس بدلا من الاعتماد على الوالدين ، وأن الإحساس والشعور بالاستقلالية يجعل الفرد أكثر قبولا وتحملا للمسئولية تجاه أفعاله وتصرفاته.

وتلعب الاستقلالية دورا مهما ومؤثرا في تحسين وتعزيز وزيادة تقدير الذات وتحقيق الذات Self-worth (Chiew,٢٠١١,١٥)، إذ تعد دافعية الاستقلال منبئا قويا بتقدير الذات العام والتي بدورها تتنبأ بجودة الحياة المرتبطة بالصحة (Hein & Caune,٢٠١٤,٢١٩)، وأن تقدير الذات المرتبط بالاستقلالية يعد واحد من العوامل المهمة التي تتيح للأطفال من الإخبار عن الانفعالات والأحداث بطريقة واضحة (Hodgins et al.,٢٠٠٧,١٩٠).

لذا تهدف البحث الحالية إلى بناء مقياس يقيس الاستقلالية و التحقق من الخصائص السيكومترية له من صدق و ثبات .

مشكلة البحث :

تعد الحاجة للاستقلال عن الوالدين من الحاجات الأساسية في سيكولوجية النمو التي تظهر في سنوات الطفولة الأولى عندما يستطيع الطفل اكتساب المهارات المختلفة التي تمكنه من الاعتماد على النفس في إشباع حاجاته، ومع ذلك يظل الفرد في المجتمعات الشرقية معتمدا من الناحية الاقتصادية على والديه ، ولا يتحقق له الاستقلال الاقتصادي والنفسي حتى نهاية التعليم الجامعي عندما يستطيع تحقيق الهوية، وبالتالي يصبح له كيانا متميزا ومستقلا عن الآخرين، ويعتبر الفقدان التدريجي للارتباط بالوالدين مع الاحتفاظ بعلاقات حميمة معهما من الخطوات الأساسية اللازمة لتحقيق الاستقلال النفي، وتعتمد صعوبة هذه الخطوة على طبيعة العلاقة بين الطفل ووالديه، إذ يعارض البعض محاولة الأبناء في الاستقلال للاهتمام بسعادتهم والخوف الزائد على مستقبلهم بعد فقدان الدور الوالدي الموجه والمرشد والداعم المساند، وقد تقع الرغبة في الاستقلال بعض الأطفال إلى التمرد على السلطة الوالدية، وبالتالي يسود التوتر الجو الأسري، بالإضافة إلى حدوث تغيرات واضحة في طبيعة العلاقة بين المراهق ووالديه (رمزي شحدة،٢٠١٣، ٤١).

وتعد الاستقلالية أول ظاهرة تبرز في حياة الفرد، وهي تدفعه للاعتماد على النفس بدلا من الاتكالية والاعتماد على الغير، فيبدأ الإنسان بالتعرف والاهتمام بدوره في الحياة، وخصائصه التي تميزه عن غيره، ويغتنم الشخص المستقل كل فرصة من شأنها أن تدعم استقلاليته، وتدلل على أنه قادر على التصرف وحده، ودون الحاجة للاستعانة بالغير، وتعرف على أنها قدرة الفرد على أن يبدي سلوكًا

نابعًا من اهتماماته وقدراته، ويكون هذا السلوك مستقلاً عن أي تأثيرات خارجية (Wehmeyer, Kelchner, & Richards, ١٩٩٦,٦٣٨).

وتجدر الإشارة بأن كل فرد بطبيعته يتأثر ويؤثر بكل ما هو حوله من أفراد وغيرهم، والاستقلالية بمفهومها تعني أن أغلب اهتمامات الشخص وأفضلياته تنبع من ذاته، وأن الكثير من مشاورات الفرد مع الآخرين ونصائحهم له تنتهي دائمًا باختياره الشخصي.

ويشير (إبراهيم محمد المغازى ، ٢٠٠١، ٢٤٠-٢٤٤) إلى أن سنوات المدرسة الابتدائية هي الفترة التي يكون الأطفال في أثناءها الإحساس بالكفاية الاستقلالية ، فالاستقلالية هي قدرة الطفل على الاعتماد على نفسه ، والثقة بها ، والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين داخل نطاق الأسرة وخارجها.

١. ويشير (نواف الظفيري، ٢٠١٠، ٩٦) الى أن الاستقلالية لا تعتبر سلوكًا أنانيًا أو مركزيًا من الفرد، بل هي تعبير عن هوية الفرد المستقلة بذاته والتي تعبر بصدق عن شخصيته.

وبالرغم من أهمية هذا المفهوم غير أنه توجد قلة فى المقاييس فى قياس الاستقلالية وبصفة خاصة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية سواء على الصعيد الأجنبى أو العربى ، لذا تسعى البحث الحالية إلى بناء مقياس يهدف إلى قياس الاستقلالية فى البيئة العربية وبصفة خاصة داخل المجتمع الكويتى والتحقق من الخصائص السيكومترية له من صدق وثبات ،حيث توجد قلة فى الدراسات التى هدفت إلى قياس الاستقلالية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت ، وحيث أن أغلب المقاييس التى اطلع عليها الباحثين فى البيئة العربية لعينات مختلفة ، ونظرا لندرة الدراسات التى تناولت قياس الاستقلالية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت -على حد علم الباحثين- لذلك تسعى البحث إلى إثراء المكتبة السيكومترية العربية بمقياس من شأنه مساعدة الباحثين فى قياس الاستقلالية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت .

وفيما يلى يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالية فى مجموعة من النقاط التالية:

١- الإشارة إلى أهمية دراسة مفهوم الاستقلالية فى العديد من الدراسات الأجنبية .

٢- ندرة الدراسات العربية – فى حدود علم الباحثين –التى بحثت مفهوم الاستقلالية لدى تلاميذ النرحلة الابتدائية بدولة الكويت .

٣- الحاجة لوجود مقاييس عربية تهدف لقياس الاستقلالية داخل البيئة العربية وبصفة خاصة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

٤- تركيز الدراسات السابقة على قياس الاستقلالية على عينات مختلفة دون التركيز على قياس الاستقلالية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

أهداف البحث :

يسعى البحث إلى إعداد أداة تهدف إلى قياس الاستقلالية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وحساب الخصائص السيكومترية لها من صدق وثبات .

أهمية البحث :

ترجع أهمية هذه البحث إلى تناول مفهوم من المفاهيم النفسية الحديثة ألا وهو مفهوم الاستقلالية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، وتقديم مقياس عربى لقياسه .

مصطلحات البحث :

صدق البنية :

يعرف صدق البنية على أنه إجراء لقياس سمة ما التي لا يمكن قياسها بشكل مباشر. و يطلق البعض على هذا الإجراء الصدق العاملى أو البنائى ، ويعتمد فى حسابه على التحليل العاملى التوكيدى للتحقق من صدق البنية (محمد هيبة، ٢٠١١ ، ٤٤- ٤٥).

الاستقلالية :Autonomy

وهى الشعور بأن أنشطة الفرد وأهدافه من اختياره وتتفق مع قيمه واهتماماته الداخلية (سماح محمد، ٢٠١٠، ٩).

ويشير إلى حرية التصرف ، والتفكير دون الاعتماد على الآخرين (Liu,٢٠١٨,١٢).

وهى قدرة الفرد على الاعتماد على النفس، والثقة بها ، والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين داخل وخارج نطاق الأسرة (إبراهيم محمد المغازى، ٢٠٠١، ٢٤٤).

الإطار النظرى :

مفهوم الاستقلالية :

عرف (Piyagah) الاستقلالية بأنها سلوك إيجابي يجعل الفرد يعتمد على نفسه ويتخذ قراراته، ويتحمل المسؤولية في المواقف الاجتماعية (فى: وفاء شاكر ، محمود كاظم،٢٠١١، ٤١٢).

ويعرفها (Robert, ٢٠١٢,١٦) على أنها حق الفرد فى أن يسير نفسه اعتمادا على قوانينه الخاصة، وما يراه مناسبا لنجاحه وهى فى الأدبيات التربوية قدرة قابلة لأن تبنى عبر جميع الأنشطة اليومية التى يقوم بها الفرد، أي أنها كفاية مستعرضة تبنى عبر مجالات تربوية مختلفة.

ويعرفها (محمد إبراهيم عبدالحميد، ٢٠١٣، ١٩٩) بأنها اعتماد الطفل على نفسه في قضاء حاجاته من مأكل وملبس وغيرها من أمور حياته اليومية، كما تتضمن قيامه بعمل واجباته دون الاستعانة بغيره، والاستقلال في بعض أمور حياته واتخاذ قراراته بنفسه دون طلب المساعدة.

ويعرفها (عبدالسلام فهد، ٢٠١٤، ١٨٩) على أنها مستوى الاعتماد على النفس والثقة بها، ليكون الفرد مستقل ذاتيا بفكره وسلوكه يلتزم بالقوانين والأنظمة والتعليمات، يبدي رأيه بحرية ويتقبل آراء الآخرين من خلال الحوار، ويتخذ قراراته بنفسه ويتحمل مسئولياته، ويعرف كيف يصل إلى المعرفة ذاتيا ويوظفها في حياته العملية.

ويعرف (Hoang,٢٠١٥,٢٧٣-٢٧٦) الاستقلالية على أنها الانفصال عن الوالدين والاستقلال عن التأثير الاجتماعى ، وهى رغبة الفرد فى استقلالية ارادته ، والقدرة على التحكم والسيطرة فى ذاته وفى أفعاله ، وهى نوع من التحكم أو الضبط الذاتى والتعبير والمسئولية تجاه ذات الفرد والآخرين .

كما تعرفها (سمر عدنان، ٢٠١٨، ٣٧٩) بأنها سلوك الفرد بشكل يتحمل فيه كافة النتائج عن سلوكياته وأفعاله وقراراته وإمكانية التعبير عن أفكاره بصراحة فى المواقف المختلفة.

ويعرفها قاموس راندم هاوس (Random House) بأن الشخص المستقل هو الذى لا يتأثر بقرارات الآخرين فيما يتعلق برأي ما، أو سلوك أو تفكير أو تصرف ما، وعدم الخضوع للآخرين، أو لسلطاتهم، وعدم الاتكال على المساعدة من الآخرين (Jess,١٩٨٧).

خصائص ذوى السلوك المستقل :

حدد (Deci & Ryan,٢٠٠٨,١٨٣) عددا من الخصائص التى تصف الأفراد ذوى السلوك المستقل هى :

١- لديهم ارادة وحماسة للقيام بالأفعال ، حيث تقف هذه الارادة خلف أفعال الفرد .

٢- السلوك المتكامل والمتجانس مع الذات ، أى تعمل الارادة كمحرك داخلى للسلوك .

٣- يهتم بالاكتشاف ويوظف قيمه بشكل واع.

٤- يعمل بأسلوب منسجم مع مشاعره وحاجاته .

٥- يتصف باحساس تام بالارادة والاختيار .

وقد حدد (Allen, Hauser, Bell, & O'Connor, ١٩٩٤,١٧٩) بأن الاستقلالية الشخصية كموضوع للنضج الانفعالي والاعتماد على النفس، والرغبة والقدرة على تنظيم الفرد لحياته وذاته ودون الاعتماد على الآخرين فى تحمل مسئولياته الشخصية.

النظريات التي تناولت الاستقلالية:

١- نظرية التحليل النفسي Psychology analysis theory

يعد سيجموند فرويد (١٩٣٩-١٨٥٦) المؤسس لهذه النظرية، إذ يعتقد فرويد أن السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد الأكثر تحديداً لملامح الشخصية، وتعد نظرية التحليل النفسي من النظريات العامة التي امتدت إلى مختلف فروع علم النفس، فهي حاضرة في مبحث الشخصية، وفي علم النفس التربوي والإكلينيكي، وغيرهما بل امتدت خارج علم النفس إلى جميع العلوم الاجتماعية، بل إلى مجالات الأدب والفن، وقل أن تجد مرجعاً في علم النفس لا تحتل فيه صفحات عدة، فهي مدرسة، واتجاه في التحليل، وطريقة في العلاج، أثرت في الأنظمة التربوية، والأساليب العلاجية في الحضارة الغربية بشكل خاص، والعالم بشكل عام، وتعتبر أبحاث بروير وفرويد التي نشرت في مؤلفهما "دراسات في الهستيريا" الذي ظهر سنة ١٨٩٥ عادة بداية تاريخ التحليل النفسي، وفي سنة ١٩١٠ أسست الجمعية الدولية للتحليل النفسي (فلوجل، ١٩٨٨، ١٩٥).

وتتكون الشخصية عنده من ثلاثة نظم أساسية وهي:

١. الأنا الأعلى (Super Ego).

ويتمثل في مختلف الجوانب الغريزية العمياء والطاقة الحيوية والحيوانية التي يولد الفرد مزوداً بها، فهي تشمل الدوافع الفطرية – الجنسية والعدوانية وغيرهما، قبل أن تهذب وتحور من خلال الثقافة والمجتمع – وينطلق الهو من مبدأ اللذة ويحاول الإنسان إرضاء هذه الدوافع سواء في دنيا الواقع أو في دنيا الخيال.

٢. الأنا (Ego).

هو الجانب الواقعي للشخصية الذي يتكون نتيجة لاتصال الطفل بالعالم الاجتماعي الواقعي من خلال جوارحه المختلفة. فالطفل يرى النار تتوهج فيحاول لمسها فيلسع، فيعرف أنها خطر يجب تجنبه، لذلك يعرف الأصوات ويميز بينها. (عبدالرحمن بدوى،١٩٩٥، ١٢٤)

٣. الهو (Id).

هو ما يطلق عليه تجاوزا الضمير أو الرقيب النفسي، وهو جهاز يتكون من أوامر الوالدين وما يتلقاه الطفل عنهما من نواة وأفكار عن الخير والشر والفضيلة والرذيلة، وهو المستشار الخلقي الذي يكافئ الشخص ويعاقبه إذا أخطأ. وهو جهاز لاشعوري يبدأ تكوينه من سن مبكرة. فهو جملة القيم والمعايير والمعتقدات والمبادئ الخلقية التي توجه السلوك والتي يعتمد عليها الفرد في تقييم دوافعه ونياته وأعماله،

وهو جانب الشخصية الذي يعمل وفقاً للمبادئ المثالية والذي ينقد ويعاقب ويكافئ ويوجه، والواقع أن وظيفة الأنا التوفيق بين الهو والأنا الأعلى والواقع، فعليه إرضاء دوافع الفرد الفطرية في إطار ما يسمح الضمير من جهة، وقواعد المجتمع وقيمه ومبادئه من جهة أخرى، وبمقدار قوة الأنا واتزانه تتكامل الشخصية، أما إذا ما فشل في ضبط الهو، أو أسرف في المثاليات على حساب الواقع حدث اضطراب الشخصية وظهر ما يعرف بالمرض النفسي.

وإن كان فرويد يعتقد أن "الأنا الفوقاني" كثيراً ما يؤثر في الشخص دون أن يكون واعياً بهذا التأثير. والسبب في هذا أن كثيراً من القيم الاجتماعية قد تعلمها الطفل قبل أن يستطيع فهمها وتعلقها. (عبدالرحمن بدوى،١٩٩٥، ١٢٦)

والهو بدوافعه الوحشية، لا شعوري، وهذه المادة اللاشعورية تسعى للتعبير عن نفسها على نحو غير مباشر. فمثلاً الأحلام وهفوات اللسان هي تجليات مقنعة لمضمونات لا شعورية أفلتت من "الأنا" وصارت علنية. وفي حالة الأحلام، فإن التخلف غير المباشر من المواد الاندفاعية تصرف مواد كان من شأنها لو بقيت حبيسة أن تحدث اضطراباً في النوم وفي نشاطات أخرى.

وإلى جانب الشعور واللاشعور هناك ظاهرة يسميها فرويد باسم "ما قبل الشعور" وهو المادة التي يستطيع أن يتذكرها بحسب إرادته، لكنها لم تكن في وعيه، وانتباهه طوال الوقت. وهذه المادة لا تبرز من أجل مراقبة الجهاز العضوي، بل بالأحرى من أجل التمكين له من العمل على نحو أكثر فاعلية. ذلك لأن وعي الإنسان بكل قصد وكل ذاكرة باستمرار قد يتدخل في نشاط الإنسان ويعيقه، لكنه لابد من أن تكون هذه المعلومات ميسورة للجهاز العضو حين يحتاج إليها (حسن حمود إبراهيم، ٢٠١٧، ١٤٠).

وهكذا كان فرويد يرى أن العقل يتأثر بدوافع حيوانية أولية، ويراقب من قبل قيم أخلاقية ويتكيف وفقاً لمتطلبات الواقع، وأن التفاعل والتكامل الديناميكي بين هذه النظم هو الذي يحدد السلوك الإنساني، وهذه الأنظمة الثلاثة عبارة عن عمليات نفسية يجب أن لا يفكر بها كأجهزة تعمل منفصلة عن بعضها البعض وأن شخصية الإنسان ككل وليست كثلاثة أجزاء، وترتكز نظريته على الحتمية البيولوجية لذا لا يلقي اهتماماً بالبعد الاجتماعي والثقافي وأثره في الشخصية (حسين عبد القادر، محمد النابلسي، ٢٠٠٢، ٢٤٠).

٢- نظرية السمات Traits theory:

إن معظم نظريات الشخصية تبدأ في تقويمها أو دراستها للشخصية عن طريق قياس السمات أو تسير على نهجها في القياس لأن السمات إطار مرجعي لتنظيم السلوك وقياسه بوساطة مؤشرات وأفعال سلوكية معينه.

وتعد نظرية السمات ولا سيما نظرية (Allport) من أكثر نظريات الشخصية استخداماً في قياس السمات واعتمادها إطاراً نظرياً لبناء مقاييس السمات ،فهي منهج مباشر يسمح بالقياس والتجريب أكثر

من النظريات الأخرى ويسمح بوصف الفرد في حالة سوائه أو مرضه ومن عدة جوانب في وقت واحد، ومن العلماء الذين أعطوا أهمية كبيرة للسمة (Trait) في دراسة الشخصية وقياسها هو (Alport) ، وعّدها وحدة بناء الشخصية في نظريته التي تهتم بوصف الفرد من خلال مجموعة من السمات المميزة ، لذا يمكن أن تصبح هذه السمات بارزة لدى الفرد وتتسم شخصيته بها (حسن حمود،٢٠١٧، ١٤١).

وتتعدد صفات الشخصيات التي ترد على ألسنة الناس مثل : الشخصية الاستقلالية, والشخصية الانتهازية, والشخصية العنادية، لذا يمكن أن تكون الاستقلالية أحدى السمات البارزة في الشخصية لأن كثير من المنظرين يعّدون الاستقلالية حاجة أساسية من حاجات الإنسان التي تسيطر على كثير من أنماطه السلوكية في مواقف متعددة إذ يفسر هؤلاء المنظرون الشخصية من خلال الحاجات التي لا تختلف عن السمات، إذ أكد العالم وليمز على أن سمة الاستقلالية ليست حاجة موروثة أو سمة فطرية عند الفرد بل هي سمة مكتسبة يتعلمها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه العالم (روجرز Rogers) الذي أكد على أن الاستقلالية سمة تتحقق من خلال تفاعل الفرد مع البيئة وتنمو من خلال عمليتي النضج والتعلم(وفاء شاكر ، محمود كاظم، ٢٠١١، ٤١٤).
يلعب الدعم الاستقلال الوالدى للآبناء دورا مهما فى بناء شخصيتهم وسلوكهم المتوافق اجتماعيا ، ويعرف دعم الاستقلال الوالدى على أنه الدرجة التى من خلالها يشجع الآباء أطفالهم على اتخاذ المبادأة ، والسماح لهم كى يكونوا أكثر نشاطا فى حل المشكلات ، وتخاذ وتبنى وجهات نظرهم كأطفال وليس وجهات نظر الآباء (Marbell & Grolnick,٢٠١٣,٨٠).

ويسهم الأسلوب الذي يتخذه الوالدان في إشباع حاجات الطفل في زيادة أو إنقاص ثقته بنفسه وقدراته وكفاءته في مرحلة المراهقة ، فعندما ينمو الطفل نموا يمنح خلاله حرية وثقة أكبر فإنه سيبدأ باكتساب قدرات ذاتية تساعده على إبداء الرأي واتخاذ القرارات ،وبالتالي تتكون لديه درجة جيدة من الاستقلالية، وتبدأ عملية تشجيع المراهق على الاستقلالية منذ سنوات الطفولة المبكرة ومن هنا ينبغي التنبه إلى أن التدخل المستمر في شؤون المراهق وعدم إتاحة الفرصة له لاتخاذ قراراته بنفسه تؤدي إلى تشكيل شخصية ضعيفة غير مستقلة للمراهق إضافة إلى إشعاره بالاعتماد على الآخرين وانخفاض مستوى ثقته بالقرارات التي يصدرها وعدم قدرته على التكيف مع أعباء الحياة ومتطلباتها (رغدة شريم،٢٠٠٩، ١٩).

ويشير (Soenes et al.,٢٠٠٩,٢٣٥) الى أن تدعيم الاستقلالية من جانب الوالدي ارتبط ايجابيا بالسلوك المحدد ذاتيا Self- determined behavior ، والدافعية ، والتحصيل الأكاديمى ، والدرجات المرتفعة ، والكفاءة والتوافق فى المدرسة .

ويرى اريكسون أهمية العلاقة بين الأم وطفلها في العام الأول والذي يتطور خلاله نوع من الثقة تحدد المدى الذي سيطور الطفل نزوعه إلى الاعتماد على نفسه ونزعته إلى الاستقلال، ويميز إريكسون بين الطفل الذي ينجح في تحقيق نزوعه إلى الاستقلالية وبين الطفل الذي يفشل في ذلك، فالأول فيما ماً نوعا يتولد لديه إحساس بالقدرة على التحكم وبأنه حر يؤديه من سلوك، في حين تتولد لدى الطفل الذي يشعر بالدهشة مشاعر الشك في قدرته على التحكم ومشاعر الخجل من عجز(فى : محمد الريماوي، ٢٠٠٩، ٣١).

الطريقة و الإجراءات :

عينة البحث :

تكونت عينة البحث الحالية من (١٢٥) تلميذ وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية من مدارس : مدرسة محمد عبدالله الزامل ، ومدرسة آسيا بنت مزاحم التابعة لمنطقة الأحمدى التعليمية (٦٨ ذكور ، ٥٧ إناث) تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١١-١٢) عام بمتوسط عمرى قدره (١١.٥٦) و انحراف معيارى (٠.٤١).

أداة البحث :

قام الباحثين بتصميم مقياس الاستقلالية بهدف قياس الاستقلالية لدي عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت .

خطوات إعداد مقياس الاستقلالية : (إعداد الباحثين) .

الهدف من المقياس :

يهدف المقياس إلى قياس الاستقلالية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت .

بناء المقياس :

لبناء وإعداد المقياس قام الباحثين بالإطلاع على عدد من المقاييس التي اهتمت بقياس الاستقلالية مثل : مقياس (١٩٩٤) Anderson et al. ،و(٢٠٠٠) Bush ، و(٢٠٠٨) Kunz ، و(٢٠١٣) Cheung ، و(٢٠١٧) Hein et al. .

وصف المقياس :

يتكون المقياس من (١٣) عبارة تقيس مدى الاستقلالية من خلال بنية إحادية ، يتم الاستجابة لها وفق مقياس ليكرت ثلاثي يمتد من " دائما ، أحيانا ، نادرا " ، تأخذ العبارات الموجبة الدرجات (٣ ، ٢ ، ١) ، بينما تأخذ العبارات السالبة الدرجات (١ ، ٢ ، ٣) ، وبذلك تكون الدرجة العظمى للمقياس (٣٩) درجة ، بينما تكون الدرجة الصغرى (١٣) درجة وكلما ذادت الدرجة دلى على الاستقلالية المرتفعة .

الخصائص السيكومترية لمقياس الاستقلالية :

قام الباحثين بفحص الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة البحث الاستطلاعية و كانت النتائج على النحو التالى :

طبقت الباحثين المقياس بطريقة جماعية علي ١٢٥ من تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت ، لحساب الخصائص السيكومترية له من صدق وثبات .

تم فى البداية استخدام معادلة ألفا كرونباخ مع حذف المفردة Alpha If item deleted لحساب الثبات المبدئى وحذف المفردات ضعيفة الارتباط بدرجته الكلية أو تلك سالبة الارتباط بها و الجدول التالى يوضح هذه الخطوة :

جدول (١) ارتباط المفردة بالدرجة الكلية و معامل ثبات المقياس الاستقلالية عند حذف المفردة

المفردة	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
١	٠,٥٢	٠,٨٨٨
٢	٠,٧١	٠,٨٧٩
٣	٠,٦٣	٠,٨٨٢
٤	٠,٧٢	٠,٨٧٨
٥	٠,٤٩	٠,٨٨٩
٦	٠,٥٥	٠,٨٨٦
٧	٠,٦٧	٠,٨٨١
٨	٠,٥٣	٠,٨٨٧

Cronbach's Alpha if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	المفردة
٠,٨٨٤	٠,٦١	٩
٠,٨٨٣	٠,٦٢	١٠
٠,٨٧٨	٠,٧	١١
٠,٨٨٧	٠,٥٣	١٢
٠,٨٩١	٠,٣٦	١٣

وبلغت قيمة معامل الثبات المبدئى ٠.٨٩٢ لجميع المفردات (١٣) وهو معامل ثبات مرتفع ، ويتضح من جدول (١) أن جميع المفردات جيدة أن حذفها لا يؤثر على معامل الثبات للمقياس لذى أبقت الباحثين على جميع المفردات المكونة للمقياس ومن ثم ، فالمقياس يتكون من (١٣) مفردة ، ثم قامت الباحثة بإجراء التحليل العاملى التوكيدى للمقياس وذلك على النحو التالى :

التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الاستقلالية:

قام الباحثين بحساب مؤشرات صدق البنية لمقياس الاستقلالية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي عن طريق برنامج AMOS٢٠،ويوضح جدول(٢) معاملات الانحدار المعيارية وغير المعيارية وأخطاء القياس والنسبة الحرجة ومستوى الدلالة لتشبع كل مفردة على مقياس الاستقلالية:

جدول (٢) تشبعات مفردات مقياس الاستقلالية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي

المفردة	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
١٣	٠,٦٨	١	–	–	–
١٢	٠,٨٢	١,٣٢	٠,٠٩	١٥,٢٥	دالة عند ٠,٠١
١١	٠,٨	١,٣١	٠,٠٩	١٤,٩	دالة عند ٠,٠١
١٠	٠,٧٦	١,٢٢	٠,٠٩	١٤,١٢	دالة عند ٠,٠١
٩	٠,٨١	١,٣	٠,٠٩	١٥	دالة عند ٠,٠١
٨	٠,٧٩	١,٢	٠,٠٨	١٤,٧٢	دالة عند ٠,٠١
٧	٠,٨٢	١,٢٧	٠,٠٨	١٥,٢٢	دالة عند ٠,٠١
٦	٠,٧١	١,٠٢	٠,٠٨	١٣,٢٩	دالة عند ٠,٠١
٥	٠,٦٩	٠,٩٦	٠,٠٧	١٢,٩٤	دالة عند ٠,٠١
٤	٠,٧٦	١,١٤	٠,٠٨	١٤,١٣	دالة عند ٠,٠١
٣	٠,٨١	١,٢٧	٠,٠٨	١٥,٠٤	دالة عند ٠,٠١

المفردة	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
٢	٠,٨٨	١,٣٢	٠,٠٨	١٦,١٧	دالة عند ٠,٠١
١	٠,٧٧	١,٢١	٠,٠٨	١٤,٣٦	دالة عند ٠,٠١

يتضح من جدول(٢) أن جميع مفردات مقياس الاستقلالية كانت دالة عند مستوى ٠.٠١، وقامت الباحثة بحساب مؤشرات صدق البنية لأبعاد مقياس **الاستقلالية**. ويوضح جدول() مؤشرات صدق البنية لمقياس الاستقلالية:

جدول(٣) مؤشرات صدق البنية لمقياس الاستقلالية

المؤشر	القيمة	المدى المثالي
Chi-square(CMIN)	٧٦,٨٠	
مستوى الدلالة	غير دالة	
DF	٦٥	
CMIN/DF	١,١٨	أقل من ٥
GFI	٠,٩٥	من(صفر) إلى(١): القيمة المرتفعة(أيالتي تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
NFI	٠,٩١	من(صفر) إلى(١): القيمة المرتفعة(أيالتي تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
IFI	٠,٩٢	من(صفر) إلى(١): القيمة المرتفعة (أيالتي تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
CFI	٠,٩٥	من(صفر) إلى(١): القيمة المرتفعة (أيالتي تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
RMSEA	٠,٠٦	من(صفر) إلى(٠,١): القيمة القريبة من الصفر تشير إلى مطابقة جيدة للنموذج.

يتضح من جدول(٣) أن مؤشرات النموذج جيدة حيث كانت قيمة χ^2 للنموذج =٧٦.٨٠ بدرجات حرية = ٦٥ وهى غير دالة إحصائياً، و كانت النسبة بين قيمة χ^2 إلى درجات الحرية = ١.٨٢، ومؤشرات حسن المطابقة(GFI= ٠,٩٥، NFI= ٠,٩١ ،IFI= ٠,٩٢، CFI= ٠,٩٥ ، RMSEA= ٠,٠٦)، مما يدل على وجودة مطابقة جيدة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الاستقلالية. ويمكن توضيح نتائج التحليل العاملي ا لتوكيدي لبنية الاستقلالية من خلال الشكل التالي:

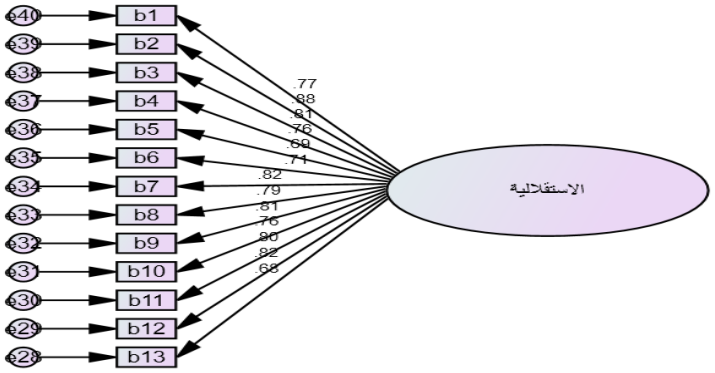

شكل(١) البناء العاملى لمقياس الاستقلالية

الاتساق الداخلى:

تم حساب معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح هذه المعاملات:

جدول(٤)الاتساق الداخلي لعبارات مقياس الاستقلالية (ن= ١٢٥)

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٦٣	٨	**٠,٥٨
٢	**٠,٧٣	٩	**٠,٦٦
٣	**٠,٦٣	١٠	**٠,٧٢
٤	**٠,٥٧	١١	**٠,٥٦
٥	**٠,٦٩	١٢	**٠,٦٧
٦	**٠,٧٣	١٣	**٠,٦٥
٧	**٠,٧٢		

** دالة عند ٠,٠١

يتضح من جدول(٤) أن جميع مفردات أبعاد المقياس كانت دالة عند مستوى ٠.٠١، والذى يؤكد الاتساق الداخلي للمقياس.

ثبات مقياس الاستقلالية:

قام الباحثين بحساب ثبات المقياس بطريقتين هما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية للمقياس ككل والجدول التالي يوضح معاملات الثبات:

جدول(٥) يوضح ثبات مقياس الاستقلالية

بطريقة ألفا كرونباخ و طريقة التجزئة النصفية(ن= ١٢٥)

المقياس	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية (سبيرمان براون)
الاستقلالية	٠,٨٩	٠,٨٦

يتضح من الجدول السابق(٥) أن معاملي الثبات مرتفعين والذى يؤكد ثبات مقياس الاستقلالية وبذلك فإن الأداة المستخدمة تتميز بالصدق و الثبات و يمكن إستخدامها علمياً .

المراجع:

إبراهيم محمد المغازى (٢٠٠١). دراسة الاستقلالية كسمة إبداعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى أطفال المرحلة الابتدائية ، *بحوث ومقالات، ١٠١* ، ٢٣٣-٢٥٩.

حسين عبد القادر، محمد أحمد النابلسي (٢٠٠٢). *التحليل النفسي ماضيه ومستقبله* . دمشق : دار الفكر .

رغدة شريم (٢٠٠٩) *سيكولوجية المراهقة* ، عمان : دار المسيرة للطباعة والنشر .

رمزي شحدة سعيد (٢٠١٣). الأمن النفسي وعلاقته بالاستقلال والاعتمادية، وجودة الحياة لدى المعاقين بصريا بمحافظات غزة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، الجامعة الإسلامية.

سماح محمد بدور (٢٠١٠). أثر المعاملة الوالدية في تنمية حاجة الاستقلالية لدى طفل الروضة : دراسة ميدانية لأطفال الرياض في محافظة اللاذقية بعمر ٣-٥ سنوات. *رسالة ماجستير غير منشورة* ، كلية التربية ، جامعة دمشق.

سمر عدنان عبدالأمير (٢٠١٨). الاستقلالية وعلاقتها بالتذكر لدى أطفال الرياض، *دراسات عربية فى التربية وعلم النفس، ٩٣* ، ٣٧٥-٣٩٦.

عبدالرحمن بدوى (١٩٩٥). *موسوعة الفلسفة*، ط١، ج ١ . القاهرة : المؤسسة العربية للدراسات والنشر حسن حمود إبراهيم الفلاحي (٢٠١٧).الاستقلالية الذاتية والهوية النفسية لدى طلبة جامعة الأنبار، *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث – المركز القومي للبحوث غزة – فلسطين* , ٣ (١). ١٣٦ – ١٤٦.

عبدالسلام فهد نمر العوامرة (٢٠١٤). دور الجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز تربية المواطنة وعلاقتها بتنمية الاستقلالية الذاتية لدى طلبة كليات العلوم التربوية من وجهة نظرهم، *مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية – فلسطين*, ٢٨ (١)، ١٨٧ – ٢١٨.

فايزة يوسف عبد المجيد (٢٠٠٩) . مهارات التربية لدى الوالدين ودروها في تنمية القدرة على الاستقلالية وتحمل المسئولية لدى الأبناء، *مؤتمر التفكير العالمي وقيم التقدم في الأسرة ، كلية الآداب* ، جامعة عين شمس، ١٩-٣٦.

فلوجل ج . ل (١٩٨٨) . *علم النفس في مائة عام*. ترجمة لطفى فطيم، ط٤ ، بيروت : دار الطليعة.

محمد أحمد هيبة (٢٠١١). تكافؤ قياس القدرات العقلية والسمات الوجدانية بين الجنسين فى ضوء نظرية الاستجابة للمفردة ونمذجة المعادلة البنائية ، *رسالة دكتوراة غير منشورة* ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

محمد عودة الريماوي(٢٠١٤). *علم نفس النمو الطفولة والمراهقة*، ط٤ ، عمان : دار الميسرة .

نواف ملعب الظفيري (٢٠١٠). أنشطة الاستقلالية عند طلبة الصف السابع بدولة الكويت (دراسة مقارنة بين ذوي صعوبات التعلم والعاديين)، *مجلة القراءة والمعرفة , ١٠٧* ، ٨٠ – ١١٧.

وفاء شاكر الحسني، محمود كاظم محمود التميمي(٢٠١١). الاستقلالية لدى طالبات المرحلة الاعدادية، *مجلة جامعة بابل (العلوم الانسانية) , ١٩* (٣) ، ٣٩٥ – ٤٢٥.

Allen, J., Hauser, S., Bell, K., & O'Connor, T. (١٩٩٤). Longitudinal assessment of autonomy and relatedness in adolescent. family interactions as predictor of adolescent ego development and self-esteem. *Child Development, 65*(١), ١٧٩-١٩٤.

Anderson , R., Worthington, L., Anderson, W., & Jennings, G. (١٩٩٤) . The development of an autonomy scale. *Contemporary Family Therapy, 16* (٤) , ٣٢٩ – ٣٤٥ .

Bush, K . (٢٠٠٠) . *Parental behaviors and self-esteem and academic achievement of European-American, Mainland Chinese, and Russian adolescents : Conformity and autonomy as intervening variables*. Dissertation presented in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the Graduate school of the Ohio state University.

Cheung , S. (٢٠١٣). *The role of parents' control and autonomy support in the United States and china : Beyond children's reports*. Dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of philosophy in psychology in the Graduate college of the university of Illinois at Urbana-Champaign.

Chiew, L. (٢٠١١). *A study of relationship between parenting styles and self-esteem : Self-. esteem's indicator - parenting styles*. Research project submitted in partial fulfillment of the requirements for the bachelor of social science psychology, faculty of arts and Social Science, University of Tunku Abdul Rahman.

Deci, E., & Ryan, R. (٢٠٠٨). Self-determination theory: A marcro theory of human motivation development, and health. *Canadian Psychology, 49*,١٨٢-١٨٥.

Govier, T. (١٩٩٣). Self - trust, autonomy, and self - esteem. *Hypatia 8*(١), ٩٩-١٢٠.

Grlonka, M. (٢٠١٣). *Keeping in touch : Relationships between parenting style, parent - child electronic communication, and developing autonomy and adjustment of college Students* . Dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, Duke University.

Hechst, S. (٢٠١٧) . *Autonomy in young children*. Dissertation Presented to the Graduate Faculty of Saint Louis University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy.

Hein, V. , Emeljanovas, A., Ries, F., Valantine, I., Ekler, J., López, P. (٢٠١٧). The perception of the autonomy supportive behaviour as a predictor of perceived effort and physical self-esteem among school students from four nations. *Monten. J. Sports Sci. Med. 1*, ٢١-٣٠

Hein, V., & Caune, A. (٢٠١٤). Relationships between perceived teacher's autonomy support, effort and psychological self-esteem. *Kinesiology, 46*(٢), ٢١٨-٢٢٦.

Hoang, K. (٢٠١٥). Conceptualizing adolescents' autonomy: Parental support and descents' perception. *International Journal of Education and Research, 3* (١١), ٢٧٣-٢٨٢.

Hodgins, H., Brown, A., & Carver, B. (٢٠٠٧). Autonomy and control motivation and self - esteem. *Self & Identity, 6*, ١٨٩–٢٠٨.

Jess, S .(١٩٨٧). *The random house dictionary of english language*, Random House Company, Second Edition, New York.

kunz, J. (٢٠٠٨). *Differentiating parental psychological control from autonomy granting and examining their relations with family dynamics*. A Dissertation submitted to the faculty of the graduate school in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of philosophy, Marquette university.

Liu,Y. (٢٠١٨). Understanding the joint effects of perceived parental psychological control and in secure attachment styles : A differentiate approach to adolescent. *Personality and Individual Differences . 126*, ١٢-١٨.

Marbell, K., & Grolnick, W . (٢٠١٣). Correlates of parental control and autonomy support in an interdependent culture: A look at Ghana. *Motivation and Emotion, 37* (١), ٧٩-٩٢.

Robert, G. (٢٠١٢). *Measurement and evaluation inteaching.* New York.

Soenes, B., Vansteenkiste, M ., & Sierens, E. (٢٠٠٩). How parental psychological control and autonomy – support are related a cluster – analytic approach. *Journal of Marriage and Family, 71*, ١٨٧-٢٠٢.

Tahir, M., & Azam, S.(٢٠١٦). Perceived parenting style and autonomy in psychiatric patients. *Bahria Journal of Professional Psychology, 15*(١),٨٢,١٠٢.

Watson, M. (٢٠١٤) . *The role of parent / child gender and child age in autonomy granting in Latino/ Hispanic origin families*. A Thesis Submitted to the Graduate School of Tennessee State University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Science.

Wehmeyer, M., & Schwartz, M. (١٩٩٧) . Self-Determination and positive adult outcome: A Follow-up study of youth with mental retardation or learning disabilities. *Exceptional Children,63* (٢),٢٤٥-٢٥٥.